



استلهم الجوانب الروحية في الزخارف الإسلامية

الجوانب الإنسانية في أعمال الفنان فرج عبو



شاشيل بغدادية



منظر عام لنهر دجلة

الذي يؤرخ تشكيلها لتلك الفترة الحضارية في تاريخ العراق. وفي بداية السبعينيات بدأت الأعمال التجريدية الجديدة لفرج عبو تكتسب تفرداً وذاتية تنعم بخصوصيتها التي تحفظ لها أصالتها وروعة تمسكها بالحدود والهوية العربية.

وقد تجسد البعد الرمزي والواقعي على حد سواء في تلك الأعمال التجريدية التي استلهمت الجوانب الروحية في الزخارف الإسلامية التي أعاد الفنان صياغتها مستفيداً في ذلك من التقنيات التلوينية المتطورة خاصة في مجال التعاطي مع خامات ألوان الزيت التي يعشق الفنان التعامل بها كوسيلة معتاد ينقل أحاسيسه الصادقة على سطح أعماله.

... بقي أن نعرف أن الفنان فرج عبو درس الفن في العراق ومصر وروما وعمل بتدريسه في أكاديمية الفنون بالعراق وله العديد من الكتب والأبحاث في هذا المجال الذي كرس له الفنان عشقه المعارض داخل وخارج العراق ومازالت أعماله تحتاج إلى المزيد من البحث والتحليل من جانب الدارسين والباحثين والراصدين للإبداع الإنساني حول العالم.

اهتم بالعلاقة بين المرئي والمحسوس والظل والنور

دراسات الفنان للمفردات الهندسية الزخرفية المستمدة من التراث العربي الإسلامي إلى جانب التعمق في دراسة جماليات العمارة التراثية وأثرها في بناء التكوينات الفنية الإنشائية ذات الطابع الهندسي التجريدي.

ولم تقف دراسات الفنان عند هذا الحد بل وصلت إلى دراسة الأساليب والإبداعات التجريدية المتنوعة حول العالم والغوص في مضامينها الشكلية والداخلية فهدت علامات الاختزال في الشكل واللون تظهر بوضوح فوق فضاءات أعمال الفنان التي جاءت في غالبية الأحوال لتؤكد العلاقة بين المرئي والمحسوس من خلال مفردات مستمدة من جماليات البيئة إلى جانب تغير الأجواء العامة على سطح اللوحة إلى السورالية أحياناً والرمزية التعبيرية أحياناً أخرى، وخلال تلك الفترة ركز الفنان جل اهتمامه على تجسيد جماليات تلك الخصوصية المعمارية في المباني التراثية العريقة فجاءت أعماله بمثابة السجل البصري

الإبداعية نحو بعدين متوازيتين ومتلازمين في نفس الوقت، ويعني البعد الأول بالجانب المرئي للأشياء، أما الثاني فيعني الجانب المحسوس المعنى بالمحتوى الداخلي للأشياء، وخلال تعاطي الفنان مع البعد الأول جسّد جماليات الطبيعة بمنظور واقعي متطور تفوح منه رائحة الحدائق والمعاصرة ويستطيع الراصد أن يقرأ ذلك الحس الفني المتطور خاصة في تلك اللوحة الرائعة «عمال الموانئ» التي كانت ضمن الأعمال الفنية التي تقدم بها الفنان للحصول على درجة الماجستير من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة بمصر عام 1950 وهي الفترة الزمنية التي تطور خلالها تعاطي الفنان مع تلك الموضوعات التي تجسد الجوانب الإنسانية في مجتمعه والمستمدة من أصالة التربة وعراقة التراث الذي يجمع بين العديد من الحضارات على أرض العراق. وعلى طريق التجديد كان السعي باتجاه التجريد حيث تعددت

بضرورة الاستفادة في صياغة إبداعاته من المحزون الثقافي الهائل للحضارة العربية والإسلامية خلال مشواره الفني على طريق المساهمة في تطوير المشهد التشكيلي العراقي والسير به على طريق المعاصرة. وكانت الواقعية التعبيرية تمثل الاتجاه العام المسائد في بدايات التجربة البصرية للفنان ولفترة طويلة من الزمن انجز خلالها مئات الأعمال الفنية المتميزة التي تراوحت بين الواقعية التعبيرية والانطباعية التي جسّد من خلالها عشقه لجماليات البيئة المحلية حيث الأضالعة في المباني والمساجد في الأحياء القديمة والمقاهي والمتاجر في الأزقة الضيقة والشاشيل على نهر دجلة وغيرها.

الظل والضوء

ورغم غزارة الإنتاج اهتم الفنان خلال تلك الفترة بدراسة الظل والضوء وعلاقتها بموضوع العمل إلى جانب الاهتمام بتجسيد الحركة الداخلية للأشياء حيث سارت تجربته

والرغبة في التأمل البصري يجمع الفنان فرج عبو في ذاته الإبداعية الخلاقة بين الموهبة الصادقة المتقدة والثقافة البصرية والتراثية الجادة المستمدة من الوعي الحاذق بأهمية التراث كمخزون ثقافي ثري بالإضافة إلى امتلاك الفنان لتلك النظرة الواعية المنفتحة دوماً على الجديد والجديد في الإبداعات العالمية.

اكتشاف التنوعات

وفي بدايتها تميزت التجربة البصرية لفرج عبو بالتركيز الشديد على محاولة اكتشاف التنوعات الأسلوبية المتتالية التي صاحبت عالم الحدائق الذي نجح الفنان في رصد مسراجل تطوره ومتابعة خصائصه دون التخلي عن ذلك الوعي الاجتماعي الذي ساعده على رصد تفاصيل التطور الحضاري في مجتمعه المحلي والتعاطي مع هذا التطور من منظور إنساني يحدّث ساهم في معايشة الفنان لحياة الطبقة الكادحة والتعبير عن مشاكلهم وأصواتهم إلى جانب الاهتمام

علي فوزي

سببى سجل الحركة التشكيلية العراقية المعاصرة زاخراً بأسماء العديد من الفنانين الرواد الأوائل أصحاب الجهود الفردية الخلاقة التي أضاعت سماء الحدائق والمعاصرة ومهدت الطريق للأجيال القادمة، وساهمت إبداعاتهم في ترسيخ دعائم هذه الحركة المتطورة دوماً ويلورة خطابها الفكري والبصري وحمل لوائها والسير بها على طريق العالمية.

وفي مقدمة هذه الأسماء يبرز دائماً اسم الفنان الرائد جواد سليم ورفيق دربه الفنان فائق حسن وغيرهم ممن ساهمت أعمالهم في دهشة المشاهد وتفسير ذاته البصرية عن طريق السعي الجاد من جانب هؤلاء لتبديل الرؤية النمطية للمألوف إلى رؤية الجديد المتطور باتجاه المعاصرة، ومن هؤلاء الرواد الفنان عماد صبري وأكرم شكري وإسماعيل الشخيلي وجميل حمودي وإسماعيل فتاح وسعد شاكر وسعد الطائي وشاكر حسن آل سعيد وضياء العزاوي.

وفرّج عبو ذلك الفنان الفذ المولود في الموصل عام 1921 صاحب الخيال الخصب والأفق المتسع، وإلى جانب صفاته الذهن